لا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة اذا نظر الي الشي وانما يفعل ذلك
الطايش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا لما ان
ذلك اليق بحالته ومهابته وخفض طرفه لكثرة تامله
وتفكره في مصالح امته وفي امور الاخرة والرسالة وكثرة
نظره الي الارض لكثرة حيائه وادابه مع ربه **جل نظره**
اي اكثره **الملاحظة** مفاعلة من اللحظ وهو النظر بشق العين
الذي يلي الصدغ واما الذي في جهة الانف فالموق والماق
يسوق اصحابه اي يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول
خلوا ظهري للملائكة **ويبدر** اي يبادر وفي نسخة
ويبدا **من لقي** من امته **بالسلام** لمزيد تكرم اخلاقه
وعلي تواضعه وفي اوصافه هذه من تعليم الامة وحملهم
علي محاسن الاخلاق ومن كيفية المشي والالتفات والنظر
الي الناس وخفض الطرف وسوق الاصحاب والمبادرة
بالسلام ما لا يخفي علي الموفقين لفهم اسرار احواله العادية
نسال الله ان يجعلنا منهم بمنه وكرمه **قلت ما اشكل العين**
الي اخره اعترضه القاضي عياض وغيره بان هذا وهم
وغلط ظاهر بل الصواب ان الشكلة الحمرة تكون في
بياض العين وهذا محمود ومحبوب وللبيهقي عن علي كان
صلي الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشفار مشرب العين
بحمرة واما الشهلة فانها حمرة في سوادها لا طول شق
العين خلافا لمن زعمه تنبيه روي البخاري والبيهقي
انه صلي الله عليه وسلم كان يري بالليل في الظلمة كما يري
بالنهار في الضوء وروي الشيخان ما يخفي علي ركوعكم

وسجودكم

وسجودكم اني لاراكم من وراء ظهري وهذا من جملة خوارق
العادات له صلي الله عليه وسلم اذ الرؤية في حق المخلوق
تتوقف علي اتفاق علي حاسة ومقابلة وشعاع ولكن
خالق البصر في العين قادر علي خلقه في غيرها وكانه
تعالي اطلعه باطنا علي ما بين يديه وما خلفه من علوم
الاولين والاخرين التي هي مدركات القلوب كما اطلعه
ظاهرا علي ما امامه وما خلفه من مدركات العيون
وقيل كان له بين كتفيه عينان كسم الخياط يبصر بهما ولا
تحجبهما الثياب وقيل بل كانت صورهم تنطبع في قلبه
فكانت له كالمراة بواسطة ما يقع عليها من نوره وجهته
الشريف ورد بانه لم يصح في ذلك شي ولا مجال للراي فيه
فالاولي حمله علي الادراك من غير الة معجزة له صلي الله
عليه وسلم وقيل المراد بالرؤية العلم بوحي او الهام ورد
بنحو ما تقدم ولا ينافي ذلك خبر اني لا اعلم ما وراء جداري
ان قلنا ان له اصلا وهو ما اشعر به كلام شيخ الاسلام
في تخريج احاديث الرافعي لكنه صرح في غيره بانه لا اصل
له اي وان ذكره ابن الجوزي لانه لم يذكر له سندا
وذلك لانه في غير الصلاة وما هو فيها علي انهما لم
يتواردا علي محل واحد بناء علي ما مر من انه يدرك
ما وراء ظهره ببصره معجزة لان نفي العلم هنا عن المغيبات
وذلك مشاهدة ولا ينافيه اخباره بكثير من المغيبات
ووقعت كما اخبر لان نفي العلم هنا وارد علي اصل
الوضع وهو ان علم الغيب مختص بالله تعالي وما

Copyright © King Saud University